من انه قال انا الخضر النبي ونقل ان الخليفة المعتصم لقيه يوما فسئله عن حرفته فقال تركت الدنيا والاخرة
لطالبيهما ورضيت في الدنيا بذكر الله وفي الاخرة بلقائه تعالى فكرر عليه السؤال فقال اوما تعرف ان خدام الرحمن
لا يحتاجون الى الحرفة هذا ما نقله المؤلف عن تذكرة الاولياء ثم قال ومناقبه لا تحصى ومحامده لا تستقصى
واشتهرت في الافاق ولايته بالاتفاق واختلف في مدفنه فقيل انه توفي ودفن في الزوراء وقيل
في الشام وقيل فقلوني اخر عمره فلم يعرف اين مات كما في تذكرة الاولياء لكن لما نص في جامع السير انه مدفنه
ارض بغداد من غير تعيين في محل ومكان ذكرناه في هذا الكتاب وشرفنا بذلك البنان وروى ان ابراهيم بن ادهم
دخل على ابي حنيفة فنظر اليه اصحاب ابي حنيفة بنظر الحقارة فقال ابو حنيفة سيدنا ابراهيم فقال
اصحابه بما نال ابراهيم هذه السيادة فقال ابو حنيفة انه مشغول بخدمة الله ونحن مشغولون
بخدمة النفس وقال الجنيد مفتاح العلوم ابراهيم

ومنهم الحرث المحاسبي ترجمه عيسى افندي البندنيجي في كتابه ترجمة الاولياء وافيه على ما ذكر المؤلف
وزيادة بعبارة شافية قال فنقول هو ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي من اجلاء المشايخ
في علوم الباطن الاشارات ومن فحول العلماء بعلوم الاصول والمعاملات اتفقوا على فضله اهل
زمانه واشار اليه الفضل بشانه له التصانيف المشهورة والتاليف الموفورة استاذ اكثر البغداديين
من العلماء الربانيين بصري الاصل ثم سكن بغداد ولكثرة محاسبته لنفسه في جميع الاعمال
ومبالغته في التحفص عن الحرام والحلال اشتهر بالمحاسبي قال ابو عبد الله محمد بن خفيف
اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا اليهم احوالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد
بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي رضي الله عنهم جمعوا
بين العلم والحقائق قيل انه ورث من تركة ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا لان اباه
كان يقول بالقدر فرئي من الورع ان لا يتناولها ومن اراد زيادة على ذلك فعليه بالكتاب المنوه عنه
ومات روح الله روحه ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين ودفن في الجانب الغربي الشرقي
منها في زاوية المولوية التي بناها الوزير العديم النظير صاحب الخيرات الكثير المبارات الملك
العادل والعالم الفاضل والي بغداد سابقا داود باشا جامعا ذا منارتين قلت بعد ما اهتدت
البرطانية بغداد سنة الف وثلثمئة وثمان وثلاثين عرت دائرة الاوقاف رواق الجامع

على طرز جديد من جمنت على شكل المربع وجعلت له منارة واحدة ذات حوضين انتهى وهو مشهور
الان بجامع الاصفيه وجعل منهما سوقا وخانين وقفا للجامع والمدرسة سنة الف ومائتين
وثنين واربعين وواقع تاريخ بنائه لفظ ماذنتان قلت اما السوق بعد الاحتلال
فصار جادة واسعة لمرور الناس قال شهاب الدين مفتي بغداد دفن بالرصافة قريب رأس
الحسر واشتهر انه وعبد الله الكتبي صاحب الكافي في قبر واحد فان صح فهو روضة وحفرة انتهى
وموقده الان في رواق الجامع المذكور معروف هناك ومشهور

ومنهم جنيد البغدادي ابو القاسم بن محمد بن الجنيد اصله من نهاوند ومنشاه العراق من كبار ائمة القوم وسادتهم
تفقه على ابي ثور وكان يفتي في حلقته صحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب البغدادي
قال المؤلف نا قلا عن تذكرة الاولياء ما مضمونه انه من اجلاء مشايخ على الطريق وكنز الاشارات والدقائق ومنبع
العلوم والحقائق وصاحب الكرامات والخوارق عديم النظير في زمانه متفق فضله بين اقرانه وكلامه بين المشايخ
حجة وطريقته عندهم اقوم محجة وعرف بينهم بسيد الطائفة ولسان القوم واعبد المشائخ وطاوس العلماء والمحققين
وسلطان الزهاد واهل اليقين واشتهرت طريقته بالصحوية كما اشتهر طريقة ابي يزيد البسطامي واصحابه
بالطيفورية وانتسب اكثر مشايخ بغداد الى طريقته وسلك بها لما كانت اعرف الطريق واشهرها وهو
قدس سره اول من انتشر عنه علم الحقيقة والباطن والف فيه كتبا ورسائل وصح انه كان من صغره ذا ادب
وفطانة وفي سرعة الفهم كان في اعلى مكانة نقل انه انصرف ذات يوم من المعلم واتى الى بيته فرئى اباه حزينا
تدمع عيناه فسئل عن بابه قال له ارسلت بعض زكاة اموالي الى خالك السري فلم يقبله مني ورده علي
فقلت في نفسي كفاك بعدا من الله انتهى عمري وانا لاهٍ بزخارف الدنيا واني لست اهلا لان يقبل مني
زكاتي ولا اصرف ولو على فجرتة لذلك فقال اعطني النقود انا اوصله اليه فاخذها وذهب الى باب دار السري
فدقه فنودي من في الباب فاجاب انا الجنيد اتيتك لان تقبل الزكاة التي رددتها فقال السري لا اقبلها
فقال الجنيد عزمت عليك بالله الذي عاملك بفضله وعامل ابي بعدله الا ان تقبلها او اوصلتها الى
مستحقيها فقال السري ما معنى بفضل الله علي وعدله في ابيك قال ان جعلك زاهدا في الدنيا خليا عن زينتها
مشغولا به تعالى وجعل ابي من اهلها وحزبها مشغولا بها فقال قبلتك قبل ان اقبل الزكاة ففتح الباب
المسدود واخذ ما عنده من التقوى ووقع عنه السري في اعلى موقعه واخذه وهو ابن سبع سنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)